[204] ومقتضى هذه الادلة حرمة المدح طمعا في الممدوح، وأما لدفع شره فهو واجب (1)، انتهى. ولكنه (رحمه ا.) كان معذورا فيما قاله فيهم حفظا لنفسه أو لكافة الشيعة عن شرورهم، وأما بعده وبعدهم فحفظ هذه الاشعار وكتبها ونسخها ونشرها وقراءتها لا يخلو من شبهة التحريم، فإنه داخل في عموم النص والفتوى، والسيد أجل واعلى من أن يحتاج في ثبوت مقام فضله وكماله إلى أشعاره، وإن كان ولا بد ففي ما أنشده في رثاء أهل البيت عليهم السلام مندوحة عن نشر مدائح أعدائهم أعداء ا. قال طاووس آل طاووس رضي الدين في كشف المحجة في وصاياه لولده: وإياك وتقليد قوم من المنسولين إلى علم الاديان، وكونهم قالوا الشعر، ومدحوا به ملوك الازمان، فانهم مخاطرون بل هالكون أو نادمون إن كانوا ما تابوا منه، ويودون يوم القيامة أنهم كانوا أخراسا عنه، ولقد تعجبت منهم كيف دونوه وحفظوه وكان يليق بعلومهم أن يذهبوه ويبطلوه، أو يرفضوه، أما ترى فيه يا ولدي - مدح من ا جل جلاله ورسوله وخاصته ذامون لهم، وساخطون عليهم، أما في ذلك مفارقة جل جلاله وكسر حرمة ا جل جلاله وائمتهم الذين هم محتاجون إليهم (2) ؟ !... إلى آخره. وهو كلام حسن متين، وان اشمأزت منه نفوس البطالين. هذا، وليعلم ان كتابه نهج البلاغة - الذي تفتخر به الشيعة، وتبتهج به الشريعة، المنعوت في كثير من الاجازات باخ القرآن في قبال اخته التي هي الصحيفة الكاملة السجادية - له شروح كثيرة دائرة ومستورة، وما يحضرني الان منها:

_____ (1) المكاسب: 54. (2) كشف المحجة: 135. (*)

_____